سميناها عدد معها اجمعة الظها ونظيره سمينا تحوز سمينا وظاهر منها
خاذ رمينا وظهر فالى فى اصله الذى هو بمعنى حلف واقسم ليس هذا الحكم
فان قلت ما معنى قوله انت على كظهر امي **قلت**
ارادوا ان يقولوا انت علي حرام كبطن امي فكنوا عن البطن بالظهر لئلا
يذكروا البطن الذي ذكره يقارب ذكر الفرج وانما جعلوا الكناية
عن البطن بالظهر لانه عمود البطن ومنه حديث عمر يجي به احدهم
على عمود ظهره ووجه اخر وهو ان اتيان المراة وظهرها الى السما
كان محرما عندهم محظورا وكان اهل المدينة يقولون اذا اتيت
المراة ووجهها الى الارض جا الولد احول فلقصد المطلق منهم الى التغليظ
في تحريم امراته عليه شبهها بالظهر ثم لم يقنع بذلك حتى جعله ظهر
امه فلم يترك **فان قلت** الدعي فعيل بمعنى مفعول وهو الذي
يدعي ولدا فما له جمع على افعلا وبابه ما كان منه بمعنى فاعل كتقي
واتقيا وشقي واشقيا ولا يكون ذلك في نحو رمي وسمي **قلت**
ان شذوذه عن القياس كشذوذ قتلى واسرا فالطريق في مثل
ذلك التشبيه اللفظي ذلكم النسب هو قولكم بافواهكم هذا ابني لا غير
من غير ان يواطئه اعتقاد لصحته وكونه حقا والله عز وجل
لا يقول الا ما هو حق ظاهره وباطنه ولا يهدي الا سبيل الحق ثم
قال ما هو حق وهدى الى ما هو سبيل الحق وهو قوله ادعوهم
لابائهم وهو بين ان دعاهم لابائهم هو ادخل الامرين في القسط
والعدل

والعدل وفي فصل هذه الجمل ووصلها من الحسن والفصاحة ما لا يغبى
على عالم بطرق النظم وقرا قتادة وهو الذي يهدي السبيل وقيل
كان الرجل في الجاهلية اذا اعجبه جلد الرجل وظرفه ضمه الى نفسه
وجعل له مثل نصيب الذكر من اولاده من ميراثه وكان ينسب اليه
فيقال فلان بن فلان فان لم تعلموا اباهم فتنسبوهم اليهم فهم اخوانكم
في الدين واولياكم في الدين فقولوا هذا اخي وهذا مولاي
يريد الاخوة في الدين والولاية فيه ما تعمدت في محل الجر عطفا
على ما اخطاتم ويجوز ان يكون مرتفعا على الابتدا والخبر محذوف
تقديره ولكن ما تعمدت قلوبكم فيه الجناح والمعنى لا اثم عليكم
فيما فعلتموه من ذلك مخطئين جاهلين قبل ورود النهي ولكن
الاثم فيما تعمدتموه بعد النهي او لا اثم عليكم اذا قلتم لولد غيركم
يا بني على سبيل الخطا وسبق اللسان ولكن اذا قلتموه متعمدين ويجوز
ان يراد العفو عن الخطا دون العمد كقوله صلى الله عليه وسلم
ما اخشى عليكم الخطا وان العمد على طريق العموم كقوله صلى الله
عليه وسلم ما اخشى عليكم الخطا ولكن اخشى عليكم العمد وقوله
وضع عن امتي الخطا والنسيان وما اكرهوا عليه ثم تناول
لعمومه خطا التبني وعمده **فان قلت** فاذا وجد
التبني فما حكمه **قلت** اذا كان المتبنى مجهول واصغر
سنا من المتبني ثبت نسبه منه وان كان عبدا له عتق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)